

## العيش مع ابن لديه التخلف العقلي الولداني

عندما يُشخص الطفل بالتخلف العقلي الولداني، فإن رد فعل الأهالي لذلك دائماً يُقابل بالصدمة ويكون من أكبر الأحداث التي تسبب لهم حزناً – ولكن الحقيقة التعايش مع التخلف العقلي الولداني يمكن أن يكون مختلف إلى حد ما، فكما تم مقابلة السيدة جل أوكر وهي والدة شاب عمره 18 سنة والذي لديه التخلف العقلي الولداني.

وهنا جل تقول لنا عن حياتها مع ابنها ديكلن يوم بعد يوم (والتي تم نشرها بواسطة Nine MSN في أكتوبر عام 2004).

### ● تحدثي لنا بعض الشيء عن ابنك ديكلن

إبننا ديكلن عمره حوالي 19 سنة – انني غير مصدقة كيف مرت كل هذه السنين بسرعة. فهو سوف ينهي دراسته من المدرسة في نهاية هذا العام وهو متشوق جداً في أن يبدأ العمل. وهو قد تحدث عن رغبته في العمل منذ كان صغيراً جداً وكانت دائماً نظرة ديكلن الى المدرسة انها هي الوسيلة التي توصله للحصول على العمل وأيضاً هذا هو ما يجب عليه أن يفعله ليحصل على عمل عندما يكبر. فإن مدرسته قد أعدته وساعدته لحياته بعد المدرسة وهذا بما يشمل أعمال متعددة وخبرات في المجتمع وهو في طريقه لتطوير مهاراته التي يحتاجها في حياته كشخص بالغ. ونحن نريد أن نزوده وندعمه بفرص أكثر حتى نُعده لهذه الخطوة الكبيرة والتي هي متوفرة للذين يتركون المدرسة والذين لديهم إعاقة – فإن هذه بداية التغيير الكبير في حياتنا ونحن متشوقين لهذه الخطوة.

### ● ماذا كان شعورك عندما علمتي بأن ديكلن لديه التخلف العقلي الولداني؟

إن هذه الأخبار كانت غير متوقعة. كما يحدث لمعظم الأهالي ، فإننا كنا غير جاهزين تماماً لهذا الأمر. وما كنا نعلمه عن التخلف العقلي الولداني كان ليس بكثير – فإن هذا جعلنا غير مُرحبين بهذا الأمر. فإننا لدينا صبي صغير حبوب- جائنا ومعه تعب كبير مُخيف.

### ● كيف علمتي بهذا؟ هل كان لديك معرفة مُسبقة قبل ولادة ديكلن؟

قد عرفنا هذا منذ ولادته مباشرةً وقد تحدث إلينا الطبيب بهذا الخبر بعد ولادته بثلاث ساعات – فإننا لم نلاحظ بأنفسنا أي علامات لهذا الأمر. وكان من الصعب جداً على الأطباء أن يعطوا لنا هذه الأخبار، وفي عام 1985 أعلم إنهم لم يكونوا مُدربين على هذا الأمر كما هم الآن، وايضاً من الممرضات في قسم الولادة .  
قد قمت بالفحص الخاص بي والذي أظهر أنه لا ينصح لي بالإنجاب مرة أخرى حيث كان سنى يقرب الى السن الحرج وعلى هذا فإننا لم نفكر في الإنجاب مرة أخرى. إنني سعيدة في عدم معرفتي بموضوع ديكلن قبل ولادته مباشرةً والتي كانت يمكن أن تسبب لنا أذمه عاطفية قبل ولادته – فإننا قد وقعنا في حب الطفل الصغير مع إننا كنا نخوض في المشاعر المتقلبة ورد فعلنا لتشخيص حالته.

## ● تحدثى لنا قليلاً عما يحب ديكلن عمله ... وما هو يومه العادى؟ هل هو يذهب الى المدرسة؟

ديكلن شاب صغير سهل التعامل معه. إن لديه مهارات إجتماعية وصحة ممتازة. لذلك فإن حياتنا كانت عادية جداً - فإن تكيفنا مع هذا الأمر كان ضرورى جداً. إذا لم نقل لكم إن ديكلن لديه التخلف العقلى الولدانى وأنتم تتحدثون إليه - فإنكم سوف لا تدركون هذا الأمر لأنه يشبه كثيراً الأولاد الذين هم فى عمره الـ 18 عام على الرغم إنى أعلم أنكم سوف تدركون حالته عند رؤيتكم الى وجه الجميل. فإنه طفل سعيد ولديه خفة ظل رائعة.

هو فى الصف الـ 12 ويستعمل الحافلة فى الذهاب الى المدرسة وأيضاً فى الإياب الى المنزل. وهو يمارس الرياضة البدنية من ثلاثة الى أربعة مرات فى الأسبوع، وهو يحب الموسيقى ورأسه تتطوح عند سماع الموسيقى الصاخبة وهو يحب أن يقض وقت مع أصدقائه - ويحب جداً الأكلات الغير صحية وهو يأمل ويتوقع أن تكون لديه صديقة خاصة به - ويرغب أن يلتحق بعمل بعد إنتهائه من المدرسة وهو يحاول أن يكون لديه مجموعة من الأصدقاء.

والآن هو عمره 18 سنة وهو يحب لعبة كرة القدم - وهو يدعم ويشجع أيا من الفرق الفائزة. فإن غرفته غير منظمة وهو على علاقة جيدة جداً مع أخته (ما عدا عندما يتشاجران) - فهو يعتقد جداً أن أهله هم كبار فى السن وهو يشعر بالخجل منهم - وهو يتظاهر انه يؤمن بالسانت كلوز. وهو يخطط فى ترك المنزل فى المستقبل ولكنه يقول أننى لست جاهزاً لذلك الآن.

## ● ما هو نوع التدعيم أو العلاج الذى تسلمتية؟

لا يوجد علاج يجعل التخلف العقلى الولدانى يذهب - مع أننا أخذنا ديكلن الى خدمة التدخل الأولى منذ كان عمره 8 أسابيع وقد تعلمت عن مراحل التطور وتعلمت أيضاً أن أقدر وأشجع كل خطوة يقوم هو بعملها فإن هذه تعطى لنا كأهل أن يكون لدينا الثقة بما يحدث. وكانت دائماً أعيننا على رعاية صحته بما يشمل سماعه ونظره - فهو قد قام بعمل عملية صغيرة فى قلبه عندما كان عمره 18 شهر. انه دائماً سوف يكون لديه بعض الحالات الصحية والتي سوف تحتاج دائماً لمتابعتها، ولكن نحن نعلم ان كل هذه الأشياء معروفة ويمكن علاجها.

هو كان لديه تدعيم خاص تعليمى من جهة المدارس العامة بـ NSW أثناء دراسته فى المدرسة. ونوعية المساعدة له كانت مختلفة ولكن على كل الأحوال فهو قد تلقى تعليم مناسب جداً فإنه سوف يحتاج الى تدعيم ومساعدة خلال حياته ونحن بالتأكيد نريد أن نرى أكثر تدعيم عملى يُقدم له من المجتمع وهذا بمساعدة الحكومة على كل المستويات ونحن سوف نجاهد حتى نوفر له كل الفرص التى يحتاجها ولكن حتى يعيش الحياة التى يُريدها كشخص بالغ - نحن قد قطعنا شوطاً كبيراً معه ومازال أمامنا طريق طويل أيضاً معه.

وأهم شئ حدث معه انه قد نمى وكبر فى منزلنا مع عائلته وكان يُقدم له الحب والتشجيع والتقدير. وكان مقبول وله مكانة فى العائلة - وكان يقدم له التدعيم كلما أحتاج الى ذلك، وانه قد تجاوب مع الفرص التى كانت تُقدم له وكان هو يعمل بجدية

حتى يُنجز الأشياء الهامة بالنسبة له حتى يعيش عيشة مليئة بالخير ونحن نوفر له أى شئ على قدر استطاعتنا لمصلحته ولفائدته.

● هل يوجد أى من العائلات قريبين منك لديهم أطفال بالتخلف العقلى الولداني؟  
نحن قد تعرفنا على كثير من الناس الذين لديهم التخلف العقلى الولداني – منهم القريب منا ومنهم أيضاً البعيدين عنا، فقد تقابلنا مع العائلات فى كل مكان عندما كنا نسافر، فإن تواصلنا مع العائلات الذين لديهم التخلف العقلى الولداني أعطى لنا تدعيم هائل وايضاً لديكلن- فانه ليس هو نادى قد إختارناه لكى ننضم له (ولكن من يدري كم يكون جيد أن يكون لنا نادى خاص) – نحن كنا من المحظوظين جداً فبعض العائلات الذين لديهم التخلف العقلى الولداني قد قابلوا تحديات هائلة لأسباب مختلفة ليس كلاً منهم له صلة بالتخلف العقلى الولداني أنه أمر واقع فى حياتنا ولكنها كانت غير محدودة بالنسبة لديكلن أو بالنسبة لنا نحن.

● وكيف كان رد فعل بقية عائلتكم تجاهه أن يكون هناك شخص بالعائلة لديه التخلف العقلى الولداني؟

فى معظم الأحيان كان تدعيمهم لنا هائلاً جداً وأنهم كانوا مغرمين فى حب ديكلن – كما نحن أيضاً مع أن تشخيص حالة ديكلن كانت صدمة كبيرة لهم وايضاً فأن والدى وأختى أعطوا لنا تدعيم هائل عاطفياً وعملياً منذ الأيام الأولى وكانوا على إستعداد أن يتعلموا معنا طول الطريق وأبناء الخال يعيشون فى أستراليا وهم فى عمره أو أكبر- وهم دائماً يضمونه معهم فى أنشطتهم وديكلن عضو له قيمته الهائلة مع عائلتنا الكبيرة.

إن عائلة زوجى جميعهم يعيشون خارج استراليا وهم يحبون جداً أبنائنا الاثنين – ونحن دائماً على علاقة بهم فنحن قد قمنا بزيارتهم مرتين منذ ولادة ديكلن وان عمته وجدته قد زارونا هنا فانه لكان من الرائع جداً إذا كانوا هم قريبين منا.  
نحن نعتقد أن التدعيم الذى تلقيناه من عائلتنا كان المفتاح الرئيسى الذى جعلنا نتمتع بديكلن وعشنا حياة عادية جداً ونحن نعلم أن هذا لم يحدث مع كل عائلة.  
وأحياناً توجد بعض التحفظات فى العلاقات بين الوالدين والأطفال.

● وأخيراً ما الشئ الذى تحببته أكثر عن أبنك؟

أحب كل شئ عنه كل خليه منه أحبها وانا لا اريد أن أغير أى شئ منه – إلا إذا كان هو يرغب فى ذلك وأنا لا أعرف إذا هو يرغب فى ذلك أم لا – لكنه واضح لنا إنه مُستريح مع نفسه.

أنا معجبة بأنه يعرف الواقع – انه لديه إعاقة عقلية وهو قد واجه تحديات كثيرة فى حياته وفى كل نشاط يومى كان يقوم به ، وبالطبع هو فى كل يوم يواجه الحياة حيث أنه يجب أن يعمل عمل شاق حتى يعيش حياة عادية. وبالطبع هذا جعل عملنا نحن أيضاً صعب فى هذه الحياة. وان ديكلن على إستعداد ان يضع هذا المجهود فى كل يوم ونحن نعتقد انه بطل فهو يعمل أكثر من انه يعيش فى هذه الحياة بل هو يُضئ لنا عالمنا.